

فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا

عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا

عبدالقادر شيبة الحمد

والله تبارك وتعالى يقول فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم إلى حين. هذه هي الآية الثامنة والتسعون من سورة - 00:00:00

تونس وهي ترشد إلى استثناء من قاعدة كلية جاءت في كتاب الله عز وجل في مواضع وفي هذه السورة بالذات بل في هذه في هذا
السنن بالذات في أكثر من موضع وهي أن الإنسان - 00:00:20

إذا آمن عند الموت لا ينفعه إيمانه. إن الإنسان إذا كان كافراً بالله ثم آمن عند النزع والمعاينة والغرغرة لا ينفعه الإيمان. لذلك يقول عز
وجل وجاؤنا ببني إسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيًا وعدوا. حتى إذا ادركه الغرق قال آمنت أنه لا الله إلا هو - 00:00:50
الذي آمنت به ما نفعه إلا أنا وقد عصيت قبل وكانت من المسلمين؟ وقال في الآية التي قبل هذه الآية السابعة والتسعون أن الذين
حقت السادسة والتسعون والسابعة والتسعون أن الذين حققت عليهم - 00:01:20

كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم. يعني إذا جاءهم العذاب إذ آمنوا فلا ينفعهم إيمانهم. مثل العون تماماً
عندما ادركه الغرق قال آمنت أنه لا الله إلا وربنا يقول إن هؤلاء - 00:01:40

الذين وجب وجوب عذابهم وطبع على قلوبهم فحيل بينهم وبين الله ورسله لو آمنوا عند المعاينة لا ينفعهم الإيمان. لأن الإيمان إنما
ينفع قبل نزول النزع وقبل ادراك الموت أن الذين حققت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية - 00:02:00
حتى يروا العذاب الأليم. يعني إذا رأوا العذاب الأليم فآمنوا لا ينفعهم إيمانهم. واشرت في يعني قبل فهذا في نفس هذه الآيات إلى أن
الله عز وجل علم أن الناس لا يؤمنون بهما جاءتهم الآيات ومهمها - 00:02:30

الحجاج وأمام اصحابهم إبراهيم أبداً لا يعني صرفوا عن الحق صرفاً كاماً. فهم لا كما قلت في قوله عز وجل قل يا أيها
الكافرون لا أعبد ما تعبدون. هو بيقول لي كل كافر الآية هي ما هي لكل كافر - 00:02:50

هي في كل كافر لكل كافر في قوله آيا أيها الكافرون لا علوم ما تعبدون. يعني أنا لا أعبد الهتكم وأصنامكم ولا أعبدوا إلا الله عز
وجل. لكن لم - 00:03:10

ولا أنت عابدون ما أعبد. ما هو لكل الكفار. فقد آمن جماعات من رؤوس الكفار. ومن كبار الكفار وصار من خيرة خلق الله ديناً وعبادة
وسلوكاً وأمناً وإيماناً. يعني أكرم ابن أبي جهل ابن فرعون هذه الآية - 00:03:20

النبي أباً حمزة لما دخل مكة فاتحة. من دخل داره فهو آمن. ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن. ومن دخل دار أبي
سفيان فهو آمن إلا فلان. منهم عكرم بن أبي جهل. وكعب بن زهير - 00:03:40

وفلانة وفلانة جاريتين لبني فلان. في اسماء قال أقتلوهم ولو كانوا متعلقين باستار الكعبة لانه كانوا من أشد خلق الله الذي لله
رسوله. ولما طبعا عندما سمع بذلك عكرمة هرب - 00:04:00

ها من مكة واتجه إلى البحر ليخرج إلى الحبشة وإلى بلاد السودان. وادرك زوجته عند البحر وينتظر المركب تقرب من
الشط عشان يركب ويرى قالت أين؟ قال اذهب وين أقعد؟ وعاد أنسى وعدني محمد. قلت بما لا عليك الإيمان المرأة تقول لرجلها

الإيمان يجب ما - 00:04:20

كان قبله اذا امنت بالله ما يضرك ما كان منك وانت كافر قل للذين كفروا اغفر لهم ما خسر. مهما ما فعلت اذا امنت بالله ازال الله كل
بلاء كان عليك قبل الاسلام. فتبعها - 00:04:50

وجاءت به الى النبي في المدينة. جاهدين فلما رأه النبي فرح به فرحا عظيما وقال مرحبا. يقول النبي لا مرحبا في عائد المهاجر
مرحبا بالعادى وينفع الله به. ويكون في احدى المعارك الكبرى الفاصلة بين المسلمين والكافار - 00:05:10

يكون احد رؤساء سرية صغيرة مجموعة ويسقطون جرحي عشرة هو رئيسهم ويمر ساقيه الماء عليهم وهم ينذرون يأتي لعكرمة
عندما اقبل على عكرمة واذا ارعكتي ما فيه لسه ما نزع لسا ما مات يشير باصبعه يعني انا محتاج للماء. فيقدمه عكرمة على نفسه. في
- 00:05:30

احلف فيجي هذا قبل ما يشرب الماء يجد اللي وراح يشير في اصبعه يقول اعطيه قبلى ويمر على العشرة يموتون العشرة ولا واحد
منهم ذاق الماء يروح يمر عليهم الماء على العشرة كل واحد يقدم صاحبه عليه ويجييك الموت قبل ان يشرب. هذا بثمرة - 00:06:00
ايمانه بالله وايمانه برسوله. يعني كيف يسعد الانسان هذه السعادة؟ لأن الله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من
رحمة الله لكن اذا في طوائف علم الله انهم لن يؤمنوا. مثلا ضربت مسل ما هذا الرجل لا تعاهد مع الله عز وجل. ان - 00:06:20
اغناه الله عز وجل ليتصدقن وليركونن من الصالحين. فلما اتاه من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
يوم يلقونه. الى يوم القيمة. ما يخرج الاتفاق منك. لو قطع قلبه شرائح ليؤمن ما امن - 00:06:40
حال الله بيته وبين الامام بنقض عادي مع الله عز وجل - 00:07:00